الصلاة معراج المؤمن

الشيخ السيد طه أحمد

المقدمة

الحمد لله رب العالمين .. خلق الخلق ليعبدوه وأوجدهم ليوحدوه هو القائل سبحانه وتعالى: {وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56) مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (57) إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ (58)} [الذاريات] .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .. له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شيء قدير .. جعل الصلاة معراج المؤمن بها يسمو وبها يعلو، وبها تُغسل القلوب وتُشفى الصدور ، وبها يكون الفلاح في الدنيا والآخرة فقال تعالى: { قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ (1) ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ (2)} [المؤمنون] .

وأشهد أن سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .. كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة . فعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم : {إذا حزبه أمر صلى} [قال الشيخ الألباني: حديث حسن, ينظر: صحيح سنن أبي داود] .

فاللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد .. فيا أيها المؤمنون

إن الله تعالى لم يخلق الإنسان في هذا الكون عبثا وإنما خلقه لمهمةٍ وغايةٍ عظيمةٍ ألا وهي عبادته سبحانه وتعالى فقال تعالى {وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56) مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (57) إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ (58)} [الذاريات]

فعبادة الله جل وعلا هي المنهج الذي يحفظ لهذا الكون انتظامه وسيره دونما تخبط في أي ناحية من نواحي الحياة ، وعلى أي مستوى من المستويات، وإن اختلال هذه العبادة اختلال لنظام هذا الكون، وبالتالي دخوله في التخبط والضلال والشقاء ، قال تعالى {فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ (123) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ (124) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (125)} [طه]

فأداء العبادة كما أمر الله بها هو سبيل سعادة هذه البشرية بأكملها، فالعبادة هي الزمام الذي يكبح جماح النفس البشرية، أن تلغ في شهواتها، وهي السبيل الذي يحجز البشرية عن التمرد على شرع الله تعالى، فالخلل في أداء العبادة مؤذن بالخلل في الكون ، وأعظم العبادة الصلاة لذلك فرضها الله مباشرة بدون واسطة من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم إشارة إلى عظيم منزلتها، وسموّ مكانتها في الدين ، وكيف لا وهي عماد الدين وأساس اليقين، ومنطلق التحرُّر من كل عبودية ، إلا من العبودية لله وحده، والتخلص من كل ذلٍّ، إلا لربه وخالقه ورازقه، ولتكون معراجا للمؤمن يصعد بروحه إلى الله تعالى كل يوم فتصفو نفسه وتسمو

روحه ، لذلك كان حديثنا عن **{الصلاة معراج المؤمن}** وذلك من خلال هذه العناصر الرئيسية التالية ..

1 ـ قيمة الصلاة في الإسلام .
2 ـ أسرار وفوائد الصلاة.
3ـ الصلاة بين الصورة والحقيقة.
4ـ أصناف الناس في الصلاة.
5ـ التحذير من ترك الصلاة أو التهاون بها.
6 ـ مسائل فقهية .
7ـ اكتشف نفسك .
8ـ الخاتمة .

العنصر الأول : قيمة الصلاة في الإسلام :

1ـ الصلاة هي العبادة المشتركة بين جميع الكائنات :

إن المتأمل في آيات القرآن الكريم يُدرك أن جميع من في الكون في صلاة دائمة وعبادة مستمرة من غير فتور ولا استكبار, وأن جميع مخلوقات الله تعالى تشترك في أداء الصلاة, كل بحسب حاله :

ـ قال الله سبحانه وتعالى :{أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ (48) وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (49)} [النحل]

يخبر الله سبحانه وتعالى عن عظمته وجلاله وكبريائه الذي خضع له كل شيء, ودانت له الأشياء والمخلوقات بأسرها: جماداتها ، وحيواناتها, ومكلفوها من الإنس والجن , والملائكة , فأخبر أن كل ما له ظل يتفيأ ذات اليمين وذات الشمال, أي : بكرة وعشيًّا فإنه ساجد بظله لله تعالى, وقوله : " وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ " أي : تسجد لله, أي : غير مستكبرين عن عبادته, وقوله : " يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ " أي : يسجدون خائفين وجلين من الرب جل جلاله, وقوله : " وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ " أي : مثابرين على طاعته تعالى وامتثال أوامره, وترك زواجره [تفسير ابن كثير] .

كان الحسن البصري رحمه الله تعالى إذا قرأ هذه الآية الكريمة يقول : يا ابن آدم, ظلك يسجد لله تعالى, وأنت لا تسجد لله, فبئس والله ما صنعت .

ـ وقال الله جل وعلا : {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (18)} [الحج]

- وقال الله عز وجل : {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَات وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (41)} [النور]

- وقال الله سبحانه وتعالى : { تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (44)} [الإسراء]

يخبر الله عز وجل في هذه الآية الكريمة بأن السموات السبع والأرض ومن فيهن , أي : من المخلوقات, تقدسه وتنزهه وتعظمه وتبجله وتكبره, وتشهد له بالوحدانية في ربوبيته وألوهيته .

من خلال هذه الآيات يتأكد لنا أن جميع المخلوقات تصلي لله تعالى.

2ـ الصلاة أهم شعائر الإسلام :

منزلة الصلاة من الإسلام ، منزلة الرأس من الجسد ، فهي عماده ودعامته ، وركنه وشعيرته ، وهي قُرَّةُ العين ، وأُنْسُ النفس، وبهجة القلب ، والصِّلَة بين العبد والرب ، ولأنها أول ما افترضه الله تعالى على عباده في ليلة المعراج، عَنْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلاَةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ، حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ خَمْسِينَ صَلاَةً، قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَاجَعْتُ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، قُلْتُ: وَضَعَ شَطْرَهَا، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ، فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَاجَعْتُهُ، فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ، وَهِيَ خَمْسُونَ، لاَ يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَقُلْتُ: اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ المُنْتَهَى} [رواه البخاري]

3ـ أول ما يُسئل عنه العبد يوم القيامة في المشهد العظيم :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {أولُ ما يحاسبُ بهِ العبدُ يومَ القيامةِ الصَّلاةُ ، فإنْ صَلَحَتْ ، صَلَحَ سائِرُ عَمَلِه ، و إنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سائِرُ عَمَلِه } [صحيح الترغيب صحيح لغيره]

4ـ آخر وصايا النبي صلى الله عليه وسلم للأمة :

لقد كانت آخر وصايا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لأمته قبل أن يودع دنيانا إلى جنات الخلود، قال علي بن أبي طالبٍ رضي الله تعَالى عنه: كان آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على فراش الموت الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم[مسند الإمام أحمد] .

5- الركن الأكبر والدليل الأعظم على حسن التدين والإيمان :

الصلاة في ميزان الإسلام هي الركن الأكبر والدليل الأعظم على حسن التدين والإيمان، وهي كذلك المعنى الجامع لذكر الله تعالى، حيث قال عَزَّ مِنْ قائِلٍ: {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ(45)} [العنكبوت]

وهي عماد الدين بها يبلغ المؤمن كلَّ مقاصده النبيلة ويُغفر له ما سبق بالصلة العلية بالله، فمن تركها "ففي نفسه المظلومة" قد هدم الدين وخسر اليقين وكان في نهاية عمره من الخاسرين لما أعدَّه تعالى للمصلِّين مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

وقد جعلها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في رأس الاهتمامات الضرورية التي يجب أن يحرص عليها المسلم ليومه ومعاده، جاء ذلك في حديثه لمعاذ بن جبلٍ رضي الله تعالى عنه: {ألا أخبركم برأس الأمر كله وعموده وذروة سنامه؟ قلت: بلى يا رسول الله قال: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد } [صحيح التِّرْمِذِي بسندٍ صحيح].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم {استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن}.[صحيح ابن ماجة].

ولأهمية الصلاة في الإسلام فقد جعلها الله تعالى ديْناً مرقوماً في ذمة العبد لا يسقط بالتقادم ولا بد من سداده فقال تعالى: {إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا (103)} [النساء].

6- عبادة جميع الأنبياء :

وللأهمية العظمى للصلاة أصبحت فريضة عبادية في كل رسالة إلهية بشّر بها الأنبياء لأنّها الصلة بين العبد وربّه ، ولذلك فإنّ القرآن عندما تحدّث عن الأنبياء ورسالتهم في الحياة، قال تعالى: {وَجَعلناهُم أئمةً يَهدُونَ بأمرنا وأوحينا إليهمْ فِعْلَ الخيراتِ وإقامَ الصّلاةِ وإيتاءَ الزَّكاةِ وكانوا لنا عابِدين(73) } [الأنبياء]

فالصلاة شعار وعلامة للفرد المؤمن وللأُمة المؤمنة ، وهي حدّ فاصل بين المؤمن الحق، وبين من لا ينتمي لُامّة الإيمان.

فهي شعار أهل الإيمان ، وصفة أُمة التوحيد على تعاقب الأجيال ، وتتابع الرسالات والعصور.

لقد أُمِرَ الأنبياء بالصلاة وأقاموها لله رب العالمين، فعن عبد الله بن عباسٍ رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفاً لهيئة الأنبياء في صلاتهم: {إنَّا معشرَ الأنبياءِ، أُمِرْنَا أنْ نعجلَ إفطارَنا ونؤخرَ سحورَنا ونضعَ

أيمانَنا على شمائِلنا في الصلاةِ} [السيوطي في الجامع الصغير وقال: حديثٌ صحيحٌ] .
وقد أشغل الكفارُ رسول الله ﷺ عن صلاة العصر؛ فيدعو عليهم دعاءً مرعبًا! " ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارًا كما شغلونا عن الصلاة "!
فكانت الصلاة لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم قرة العين وراحة الفؤاد، قال ﷺ: { حُبِّبَ إليَّ من دُنْياكمُ النِّساءُ والطِّيبُ وجُعِلَت قُرَّةُ عَيني في الصَّلاةِ}
وكان أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام يدعو الله بأن يوفقه إلى إقامة الصلاة، قال الله تعالى: {رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ(40)} [إبراهيم]، ونراه عليه السلام يترك أهله في صحراء قاحلة، ثم يقول:{رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (37)}[إبراهيم]!
ويناشده تكثير الناس حول زوجه وولده عند البيت العتيق ليقيموا الصلاة
ووصف الله تعالى نبيه إسماعيل عليه السلام بأنه كان من الآمرين لأهله بالصلاة فقال الله تعالى: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (54) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا (55)} [مريم]
وعن نبي الله اسحاق ويعقوب قال الله تعالى: {وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ(72) وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ(73)}[الأنبياء]،
كما وصف قومُ شعيبٍ عليه السلام نبيَّهم بأنه من أهل الصلاة حين قالوا: { يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (87)} [هود]، لما نهى شعيبٌ عليه السلام قومه عن الشرك وعن الفساد الاقتصادي: "قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك...." أرأيت بمَ يُعرف المصلحون ؟ وماذا يعظِّمون ؟!
وقد نادى الله تعالى على نبيه الكليم موسى عليه السلام آمراً إياه قائلاً: {وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى (13) إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي(14)}[طه]، يأتي سيدنا موسى عليه السلام لموعدٍ لا تتخيل العقولُ عظمته ، فيتلقى أعظمَ أمرين : " إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي(14)}[طه]، " لذكري" ما أجلَّ هذا الوحي!
وأوحى إليه وأخاه هارون عليه السلام بإقامة الصلاة أيضاً فقال تعالى:{وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ(87)} [يونس]،

وسيدنا سليمان عليه السلام يضربُ أعناقَ خيله وسوقَها؛ لأنها أشغلته عن صلاة العصر " حتى توارت بالحجاب "! بالله عليك!
ما حالي وحالك عند فوات الصلاة ؟!
ومن كلام سيدنا عيسى عليه السلام حينما تكلم في المهد قال: { قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا(31)}[مريم]. لكم أن تتخيلوا وليدًا في مهده يقول:
[وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ]
ما قُرِنت عبادةٌ في القرآن بعبادات متنوعة كالصلاة، فإنها قرينة الزكاة، والصبر، والنسك، والجهاد، وغير ذلك!

7ـ الصلاة من أخص خصائص المجتمع الإيماني :

لقد ذكر الله أول صفة من صفات المؤمنين أنهم {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2)}، وكما ابتدأت صفات المؤمنين بالصلاة فقد ختمت بالصلاة فقد قال تعالى في آخر صفات المؤمنين { وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ (9)}
فما هو السر في ابتداء صفات المؤمنين بالصلاة وانتهائها بالصلاة ؟
افتتح الله ذكر هذه الصفات الحميدة بالصلاة ، واختتمها بالصلاة، تعظيما لشأنها فدل على أفضليتها.
وقال تعالى في وصف المجتمع المؤمن { وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ (38)} [الشورى]

8ـ من أسباب موجبات رحمة الله تعالى :

قال تعالى : { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ(71)} [التوبة].

9ـ الصلاة من أسباب النصر والتمكين :

قال تعالى :{ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ (40) ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ (41)} [الحج].
وقال تعالى {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ(55)}[المائدة].

10ـ الصلاة عنوان الإخوة في الدين :

قال تعالى: {فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (11)} [التوبة] .

وقال تعالى: {فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ (5)} [التوبة].

العنصر الثاني : أسرار وفوائد الصلاة :

يجب أن نعلم أنَّ الله تعالى غني عنَّا وعن أعمالنا ،هو القائل سبحانه وتعالى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ (15) إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ (16) وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ (17)} [فاطر].

فالله تعالى لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية ، هو القائل سبحانه وتعالى في الحديث القدسي الجليل {يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجرِ قلب واحد منكم ما نقص من ملكي شيئا ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني ، فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر ، يا عِبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها ، فمن وجد خيرا فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه } [رواه مسلم] .

لكن نفع العبادة حاصل لنا أولًا وأخيرًا؛ ولهذا قال العلماء: إن مبنى الشريعة على تحصيل مصالح العباد في الدنيا والآخرة.

ونحن بحاجة شديدة إلى الله تعالى، بحاجة إلى عونه ومدده وتوفيقه وحفظه ، لذلك فرض الله علينا الصلاة لتكون معراجا لنا نعرج بها إليه تعالى ، فالصلاة فيها من الأسرار الفوائد العظيمة منها ...

1- الصلاة معراج المؤمن :

إذا كان الله تعالى أكرم عبده ونبيه محمدًا صلى الله عليه وسلّم بالعروج إليه، حيث صعد إلى سدرة المنتهى ، فقد أكرم أمة النبي صلى الله عليه وسلم وجعل لها معراجاً كل يوم حيث فرض الصلاة عند سدرة المنتهى إكراماً له ولأمته ، فالصلاة معراج المؤمنين الروحي، حيث يتفيؤون خلالها كلَّ يومٍ ظلال القرب من رب العالمين ، وبها يسمو وبها يعلو، فيها يُخاطب المصليّ ربه خطاب مشافهة، فيقول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، لأنه واقفٌ بين يدي ربه، مستشعرٌ جلالته وعظمته ، ممتلئ قلبه من مهابته وخشيته، كما جاء في الحديث ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ رَأَى نُخَامَةً في القِبْلَةِ، فَشَقَّ ذلكَ عليه حتَّى رُئِيَ في وجْهِهِ، فَقَامَ فَحَكَّهُ بيَدِهِ، فَقالَ: إنَّ أحَدَكُمْ إذَا قَامَ في صَلَاتِهِ فإنَّه يُنَاجِي رَبَّهُ، أوْ إنَّ رَبَّهُ بيْنَهُ وبيْنَ القِبْلَةِ، فلا يَبْزُقَنَّ أحَدُكُمْ قِبَلَ قِبْلَتِهِ، ولَكِنْ عن يَسَارِهِ أوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ ثُمَّ أخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ، فَبَصَقَ فيه ثُمَّ رَدَّ

بَعْضَهُ علَى بَعْضٍ، فَقالَ: أوْ يَفْعَلُ هَكَذَا } [رواه البخاري]
والمعنى أنه الآن في مقام القرب من ربه جل وعلا، قرب استحضار، وليس قرب مكان، كما قال في الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: {أقرب ما يكون العبد من ربه، وهو ساجد، فأكثروا الدعاء}، وهو ما يشير إليه قول ربنا جل شأنه: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾، أي أن القرب من الله تعالى وإليه يكون بالسجود بين يديه، مع استشعار عظمته، وبسط حاجة العبد إليه، فإذا كان العبد المؤمن بهذه المثابة فإنه يترقَّى في مقامات العلو، ويعرج إلى بُساط الحضرة القدسية ، كما عرج نبينا عليه الصلاة والسلام ، فما إن كان قاب قوسين أو أدنى حتى حيَّا ربَّه جل شأنه بقوله : التحيات الطيبات المباركات ، فحياه ربه بأحسن منها حين قال: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، وفي ذلك المقام العظيم لم ينس النبي عليه الصلاة والسلام أمته، فقال: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، فالمؤمن في هذه الصلاة يكون في حضرة القدس روحياً، فإذا خشعت جوارحه وامتلأ قلبه بجلال الله تعالى كتب الله له الفلاح في دينه ودنياه، كما قال سبحانه{قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ..} ، بل إن ربنا سبحانه يشاطره هذه الصلاة التي أحبها منه، كما يقول في الحديث القدسي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن رب العزة سبحانه وتعالى : {قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: أثنى عليَّ عبدي، وإذا قال: مالك يوم الدين، قال: مجّدني عبدي، فإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين، قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل} [رواه مسلم].
فهناك معراج جسدي، ومعراج عقلي، ومعراج روحي ، فالمعراج الجسدي في الصلاة أن يقوم المصلي بين يدي ربه كقيام أهل الكهف الذين ورد فيهم:
{وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططاً (14)} [الكهف].
والمعراج العقلي أن تُدرك " أن هناك عابداً ومعبوداً، عبداً يَعبُد ورباً يُعبَد، وليس وراء ذلك شيء، ليس هناك إلا رب واحد والكل له عبيد".
والمعراج الروحي أن تذكره : تُسبحه وتستغفره ، وتطلب منه وترجوه ، واعلم أنه متى أطلق لسانك بالطلب فهو يريد أن يُعطيك.
فالصلاة معراج القلب إلى الله.

2- الصلاة غذاء الروح :

الإنسان مُكوَّنٌ مِن شِقين أساسيين؛ هما: الروح والجسد.
فالجسد مَبْدؤه من الأرض: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ(12)}[المؤمنون]. وغذاؤُه من الأرض: الشراب، الطعام، اللباس، المسكن من الأرض.
ومنتهاه إلى الأرض: حينما يموت الإنسان يتحلَّل الجسدُ إلى التراب.
والرُّوح مَبْدؤها مِن السماء: قال تعالى {فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا(12)} [التحريم]، وقال تعالى :{وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي(69)}[الحجر].
وغذاؤها مِن السماء: الصلاة، الصيام، الحج، الصدقة، الذِّكر، كلها تتعلق بالسماء.
ومنتهاها إلى السماء: إذا مات العبد الصالح، صعِدت الرُّوح إلى بارئها.
فبالصلاة يتسامى المؤمن ويرقى رقيّاً متتالياً بكلِّ صلاة ويتغذى غذاء أهل الجنَّات بالوجبات اليومية الخمس.
فمن حافظ عليها كانت له من أعظم الأسباب الموصلة إلى رضا رب الأرباب، ومن لم يحافظ عليها قامت عليه حُجَّةُ العذابِ وحُشِرَ مع المُعَذَّبينَ.
قال تعالى :{ قُلْ لِعِبادِيَ الّذينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصّلاةَ (31)} [ابراهيم] .
لو تفكرت أخي في الصلاة لوجدتها مجموعة من الحركات تُؤدى: ركوع وسجود، وقيام وقعود، ولكن وراء كل حركة معانٍ, جمة، لو تفكر فيها المسلم فهي تمنحك قوة الجسد بما تؤديه فيها من حركات، وتسبغ عليك صحة الفكر حينما تسمع ما يُتلى فيها من آيات، وتستزيد من إشراقات الروح وأنت تحلِّق فيها في ملكوت الأرض والسماوات، وما الإنسان إلا جسد وعقل وروح.
إن العبد ليعرج بصلاته إلى العالم الأعلى إذا هو رفع يديه إشارة إلى توديع الدنيا واستقبال الآخرة، وليوجِّه قلبه وروحه وسره إلى الله، فيتدبر معنى ما يقرأ، ويشهد بعين قلبه أنه بين يدي ربه يناجيه ويكبّره، ويحمده ويثني عليه، وهذا هو المعراج الروحاني في الصلاة.
ذلك المعراج يتحقق حينما نتخلص أخي المسلم من ركام الطينية، ونسمو إلى آفاق الروحانية، ونتخلص من أوثاق المادية لنحلِّق في ملكوت رب البريَّة، فنسعد بالوقوف بين يديه، نناجيه بكلامه، ونتزلف إليه بقرآنه، ونتحبب إليه بالثناء عليه، والإنابة إليه، والتضرع بين يديه.
إن نداء الله أكبر المتكرر كل اليوم، يجعل المسلم على يقين أن ماعدا الله الكبير المتعال صغير، والوقوف تجاه القبلة وإشارة اليدين بطرح الدنيا كلها خلف الظهر، وتيمم وجهك وقلبك وجسدك إلى بيت الله سبحانه، حتى ولو كنت إمامًا

فتأخذ المأمومين معك إلى الله ووجهك ، ووجوههم إلى الله وظهرك وظهورهم إلى الدنيا، وتتحقق بما تفتتح به الصلاة: {وجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذي فطر السَّمَوَات وَالْأَرْض حَنِيفا وَمَا أَنا من الْمُشْركين، إِن صَلَاتي ونُسُكِي ومَحْيَايَ ومَمَاتِي لله رب الْعَالمين، لَا شريك لَهُ، وَبِذَلِك أمرت وَأَنا أول الْمُسلمين}.
اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِك، لَا إِلَه إِلَّا أَنْت، أَنْت رَبِّي وَأَنا عَبدك، ظَلَمْتُ نَفسِي، وَاعْتَرَفتُ بذنبي، فَاغْفِر لي ذُنُوبِي جَمِيعًا، لَا يغْفر الذُّنُوب إِلَّا أَنْت، واهدني لأحسن الْأَخْلَاق، لَا يهدي لأحسنها إِلَّا أَنْت، واصرف عنِّي سيئها، لَا يصرف عني سيئها إِلَّا أَنْت، لبَّيْك وَسَعْديك، وَالْخَيْر كُله فِي يَديك، وَالشَّر لَيْسَ إِلَيْك، أَنا بك وَإِلَيْك، تَبَارَكت وَتَعَالَيْت، أستغفرك وَأَتُوب إِلَيْك}.
فالصلاة هجرة روحية يطوي الإنسان فيها فواصل البعد بينه وبين الله.
فهو في وقفته الصادقة بين يدي الله، يستغفره ويتضرّع إليه، ويعلن براءته وندمه، ورغبته في الاستقامة والطهارة ، فيجدّد بذلك عهده مع الله ، ويستشرف آفاق مسيرته الحياتية من أوضح مداخلها ، وأصفى أجوائها، فتنمو بكثرة الممارسة والاقبال على الصلاة ملكات الخير، وتتصاغر نوازع الشر، وتتوارى عن الظهور مناشئ الاجرام، فتقوى بذلك العزيمة، وتشتّد الإرادة على الاصلاح وارتياد سبل الخير، وتنمو الرغبة في الطرح والخلاص من كل سيىء في الحياة، بممارسة انسحاب النفس الدائم، وإخلاء آفاقها من عتمة الجرائم والآثام.

3ـ الصلاة طهارة للنفس وتخليصها من الذنوب والآثام والوصول إلى أعلى الدرجات :

إذا فكرت فيما يعصمك من الذنوب فأقبل على الصلاة، جَدِّد طهورك، وأخلص نيتك، ثم كبِّر، يأتيك من الله الفرج.
"ويا لها من حكمة أن فَرَضَ الله علينا هذه الصلوات بين ساعات وساعات لتبقى الروح أبداً متصلة بالله ، أو مهيأة للاتصال به ، حتى إذا فكر ضعيف النفس بمعصية الله حدثته نفسه أنه سيقف بين يدي الله بعد قليل، فيخاف أن يقف بين يديه مخطئاً أو آثماً " (وحي القلم للرافعي).
ففيها محاولة صادقة للهجر والخلاص من الذنوب.
وفيها أيضاً سعي للعودة بطهارة النفس وسلامتها إلى لحظة ميلادها الفطري، بنقائه وطهارته ، وهي عودة إلى الله بعد كل فترة زمنية يمارس فيها الإنسان حياته ؛ فيتعامل مع نفسه، أو مع الله، والناس الذين يعيش معهم، فيتهاون بأداء حقوق الله عليه حيناً، أو يسيء إلى الناس فيسلك سلوكاً شاذاً ومنحرفاً حيناً آخر، فيكون بحاجة الى التخلّص من هذه الآثار السلوكية السلبية ، والتوجهات النفسية المنحرفة ، فيجد في الصلاة محطة لتطهير النفس والتأمل في خيرها وصلاحها،

ومنطلقاً لتغيير مساره وتوجهه في الحياة.
يقول ابن عطاء السكندري في حِكَمِهِ: "الصلاة طهرة للقلوب من أدناس الذنوب، واستفتاح لباب الغيوب، وهي محل المناجاة، ومعدن المصافاة، تتسع فيها ميادين الأسرار، وتُشرق فيها شوارق الأنوار".
لذا كانت الصلاة نظاماً تعبدياً لوقاية النفس من شذوذها، وعلاجاً جذرياً يداوي أمراضها، بتعهّد قواها وملكاتها ونوازعها بالتنشئة الصحيحة، والتربية المستقيمة وصدق الرسول العظيم ﷺ وهو يصف أهمية الصلاة، ودورها في تطهير النفس وتقويم السلوك البشري في الحياة ، وغسل الذنوب ومحق الآثام مهما بلغت بقوله ﷺ: فعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه سمع النبي الكريم ﷺ يقول: {أرأيتُم لو أن نهرًا بباب أحدِكم يغتسل فيه كلَّ يوم خمسًا ما تقول: ذلك يبقي من دَرَنه؟ قالوا: لا يُبقي من درنِه شيئًا، قال: فذلك مثلُ الصلواتِ الخمسِ، يمحو اللهُ بها الخطايا} [صحيح البخاري].
قال عمرو بن سعيد بن العاص: كنتُ عند عثمانَ ، فدعا بطَهورٍ فقال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: {ما منِ امرئٍ مسلمٍ تحضرهُ صلاةٌ مكتوبةٌ فيُحسنُ وضوءَها وخشوعَها وركوعَها إلا كانتْ كفارةً لما قبلها منَ الذنوبِ ما لمْ يؤتِ كبيرةً وذلكَ الدهرَ كلَّهُ } [صحيح مسلم]
ومن عجيب أمر الصلاة أن النار لا تقرب مواضع السجود من جسد ابن آدم، قال النبي الكريم ﷺ: {تأكلُ النَّارُ ابنَ آدمَ إلَّا أثرَ السُّجودِ حرَّمَ اللَّهُ علَى النَّارِ أن تأكلَ أثرَ السُّجودِ} [صحيح سنن ابن ماجه].
والمشي إليها تُكتب به الحسنات وتُرفع الدرجات وتحط الخطايا؛ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: {من تطهَّر في بيته، ثم مشى إلى بيت من بيوت اللَّه؛ ليقضي فريضة من فرائض اللَّه، كانت خَطْوَتاه إحداهما تحطُّ خطيئة، والأخرى ترفع درجة}. [مسلم]
والصلاة من أعظم الأسباب في رفع الدرجات: قال ﷺ: {عليك بكثرة السجود لله، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة }[رواه مسلم].
وفيها مرافقة النبي ﷺ في الجنة : فعن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته، فقال لي: {سل " فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة! قال: " أو غير ذلك " قلت: هو ذاك. قال: " فأعنى على نفسك بكثرة السجود }[مسلم].
يعرف النبي ﷺ المسلم يوم القيامة من آثار الوضوء .

ففي الحديث: أتى المقبرة فقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنا قد رأينا إخواننا قالوا: أَوَلَسْنَا إخواننك يا رَسُول اللَّه قال: أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد قالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رَسُول اللَّه قال: أرأيت لو أن رجلاً له خيل غر مُحَجَّلَة بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله قالوا: بلى يا رَسُول اللَّهِ. قال: فإنهم يأتون غراً مُحَجَّلِين من الوضوء، وأنا فُرَطُهم على الحوض} [رَوَاهُ مُسلِمٌ]

وانتظارها رباط في سبيل اللَّه: عن أبي هريرة رضى الله عنه، أن رسول اللَّه ﷺ قال: {ألا أدلكم على ما يمحو اللَّه به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ قالوا: بلى يا رسول اللَّه، قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخُطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط}. [رواه مسلم].

4ـ من أسباب رؤية الله تعالى يوم القيامة:

عن جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال : كُنَّا عِنْدَ النبيِّ ﷺ ، فَنَظَرَ إلى القَمَرِ لَيْلَةً يَعْنِي البَدْرَ فَقَالَ: إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كما تَرَوْنَ هذا القَمَرَ، لا تُضَامُّونَ في رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أنْ لا تُغْلَبُوا علَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ثُمَّ قَرَأَ: {وَسَبِّحْ بحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وقَبْلَ الغُرُوبِ} [رواه البخاري].

يعني صلاة العصر وصلاة الفجر.

ذكر أهل العلم أن السر في ذلك أن من حافظ عليهما يكون ممن ينظر إلى الله بكرة وعشيا، ينظر إلى الله بكرة وعشيا، في الجنة .

5ـ الصلاة ملجأ المؤمنين وأمان الخائفين :

إن الصلاة هي حصن المسلم وملجؤه الذي يأوي إليه, والعروة الوثقى التي يعتصم بها, والحبل الممدود بينه وبين ربه الذي يتعلق به, وهي غذاء الروح, وبلسم الجروح, ودواء النفوس, وإغاثة الملهوف, وأمان الخائف, وقوة الضعيف, وسلاح الأعزال .

وإذا نزلت بالمؤمن شدَّة أو أهمه أمر أسرع بالوقوف بين يدي الله تعالى، لهذا كَانَ النَّبِي ﷺ إذا حزبه (اشتد)أمرٌ فزع إلى الصلاة.

وقال الله سبحانه وتعالى : {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ(97) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ(98) وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ(99)} [الحجر]

وقال تعالى {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ (153)} [البقرة]

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كان رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار, يُكنى أبا معلق, وكان يتجر بمال له ولغيره يضرب به في الآفاق, وكان ناسكا ورعا, فخرج مرة فلقيه لص مقنع بالسلاح فقال له : ضع ما معك فإني

قاتلك, قال : ما تريد إلا دمي ؟
شأنك بالمال, أي : خذ مالي ودعني, قال : أما المال فلي, ولست أريد إلا دمك, قال : أما إذا أبيت فذرني أصلي أربع ركعات, قال : صل ما بدا لك, فتوضأ ثم صلى أربع ركعات وكان من دعائه في آخر سجدة أنه قال : يا ودود يا ذا العرش المجيد, يا فعال لما تريد, أسألك بعزك الذي لا يرام, وملكك الذي لا يضام, وبنورك الذي ملأ أركان عرشك أن تكفيني شر هذا اللص, يا مغيث أغثني, قال : دعا بها ثلاث مرات, فإذا هو بفارس قد أقبل بيده حربة واضعها بين أذني فرسه, لما أبصر به اللص أقبل نحوه فطعنه فقتله, ثم أقبل إليه فقال : قم, قال : من أنت بأبي أنت وأمي فقد أغاثني الله تعالى بك اليوم ؟
قال : أنا ملك من أهل السماء الرابعة , دعوت الله بدعائك الأول فسمعت لأبواب السماء قعقعة , ثم دعوت بدعائك الثاني فسمعت لأهل السماء ضجيجا, ثم دعوت بدعائك الثالث فقيل : دعاء مكروب, فسألت الله عز وجل أن يوليني قاله, قال أنس : فاعلم أنه من توضأ وصلى أربعة ركعات ودعا بهذا الدعاء استجيب له مكروبًا كان ام غير مكروب".

7ـ من أسباب الرزق وحصول الذرية :

الصلاة من أسباب الرزق، قال تعالى:{كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}. [آل عمران]
وحصول الذرية مع كما حدث مع سيدنا زكريا عليه السلام، قال تعالى: {فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ[39)}آل عمران].
{فنادته الملائكة وهو قائمٌ (يصلي) في المحراب}قائمٌ يصلي!

8ـ الصلاة تربية عملية للشخصية المسلمة المتزنة :

ـ إن التزامنا لحركات الصلاة كما علمنا إياها رسول الله ﷺ في الركعة ركوع واحد وسجدتان وليس ركوعين وسجدة واحدة هذا الالتزام فيه معنى العبودية المطلقة لله ، والتسليم المطلق لأوامر الله تعالى ولو لم تظهر لنا الحكمة ، فما طرد إبليس من رحمة الله لمجرد معصيته أمر الله بالسجود لأبينا آدم مع الملائكة ولكن لأنه اعترض على مقتضى الأمر وحكمة الله فيه ، وهكذا نتعلم من الصلاة هذا المعنى السامي للعبودية لله .
ـ إن التهيؤ للصلاة بطهارة البدن ، والثوب والمكان ، والوضوء يربى المسلم على النظافة ، والنقاء، والذوق السليم الذى ينفر من القاذورات ، والنجاسات الحسية

والمعنوية ، وحينما تصاحب الطهارة الحسية طهارة القلب من كل ما يغضب الله فالقلب موضع نظر الله في الصلاة فلا حقد ولا حسد ولا بغضاء ولا شحناء بينه وبين إخوانه المسلمين .

ـ إن شرط صحة الصلاة بدخول الوقت ، والحرص على أدائها قبل خروج وقتها يعوِّد المصلى على الدقة في المواعيد ،والوفاء بها ويعوِّده الحرص على الوقت بحيث لا يلهيه أي أمر ويشغل عليه وقته دون انتباه ، فإن أوقات الصلاة تنبهه وتوقظه من غفلته ، وهكذا لا يسمح لأى عرض من أعراض الدنيا أن يزحم عليه وقته وفكره عن ذكر الله وإقام الصلاة والعمل والجهاد في سبيل الله .

ـ تحرى القبلة والتوجه إليها يعوِّد المسلم على معرفة الاتجاهات وجغرافية المكان بالنسبة للكعبة بيت الله الحرام ، وفى الشعور باتجاه المسلمين في أنحاء العالم إلى قبلة واحدة يكسب المسلم الشعور بالوحدة مع إخوانه المسلمين وارتباطه بهم وهذا معنى تربوي هام يلزم تحقيقه بين المسلمين كي يستطيعوا مواجهة أعداء الإسلام ، كما أن التوجه الى القبلة يلزم أن يصاحبه توجه القلب الى الله بإخلاص النية وتنقيتها من آثار الرياء أو الشرك.

ـ الاستجابة للنداء للصلاة بمجرد سماعه والتخلص من كل شواغل الدنيا فيه مجاهدة وتقوية للإرادة والعزيمة ، والتغلب على أهواء النفس ومطامعها .

ـ انتظام الصفوف في الصلاة وتسويتها والتزام الإمام وعدم سبقه وكذلك الفتح عليه إذا نسى أو أخطأ كل ذلك له آثاره التربوية في نفس المسلم .

ـ الشعور بالمساواة في صف واحد بين يدى الله لا فرق في الوقوف بين غنى وفقير ، لا تعالى ، لا كبر فالكل سواء بين يدى الله ، بل قد يضع الغنى جبهته ساجداً لله قريباً من قدمي الفقير في الصف الذي أمامه دون حرج أو اشمئزاز ، وفى هذا مجال تربوي هام وزاد ضروري لتآلف المسلمين وتقاربهم وتقوية الصلة بينهم .

ـ اجتماع المسلمين على الصلاة في المسجد في الأوقات الخمسة وفى صلاة الجمعة وفى العيدين من شأنه أن يتيح الفرصة بين المسلمين في الحى الواحد، أوالبلدة الواحدة للتعارف والتآلف والوحدة ، والتعاون فيعطون المحتاج ويعودون المريض ويشارك بعضهم بعضاً في أفراحهم وأتراحهم ويتعاطفون ويتراحمون فيما بينهم .

العنصر الثالث : الصلاة بين الصورة والحقيقة :

الصلاة ليست حركات تؤدى، ولكنها حياة كاملة، وروح منبعثة، ومعانٍ شاهدة، ومدد متصل بين عالم الأرض والسماء، لمن أراد أن يتذكر أو يلقي السمع وهو شهيد.

لا تتحقق الصلاة كاملة بدون خشوع، والخشوع هو روح الصلاة ، ومعناه حضور القلب، وسكينة النفس، وفراغ العقل من الهوى أو التفكير فيما سوى الله عز وجل ، فإن الصلاة بدون خشوع كالجسد بلا روح .

الخشوع في الصلاة غير المحافظة على الصلاة :

فالخشوع أمر قلبي متضمن الخشية والذل، وجمع الهمة والتدبر، وأمر بدني وهو السكون في الصلاة فهو صفة للمصلي في حال تأديته لصلاته.

وأما المحافظة على الصلاة فهي المواظبة عليها، وتأديتها وإتمام ركوعها وسجودها وقراءتها والمشروع من أذكارها، وأن يوكلوا نفوسهم بالاهتمام بها، وبما ينبغي أن تتم به أوصافها .

والبعض يعيش صورة الصلاة ، والنبي ﷺ يقول {إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلاته، تسعها، ثمنها، سبعها، سدسها، خمسها، ربعها، ثلثها، نصفها }. [رواه أحمد، وأبو داود من حديث عمار رضي الله عنه]

وقال ابن عباس:(ليس لك من صلاتك إلا ما عقلت منها)

فتصبح العبادة مجرد حركات ظاهرة، ليس لها أي أثر على قلب صاحبها، ومن ثَمَّ: ليس لها أي أثر على تصرفاته، فتصبح العبادة عادة.

لذلك بدأ الله تعالى في وصف المؤمنين في قوله { قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ (1) ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ (2)} [المؤمنون] .

لأنه أول ما يُترك ، ويبقى المحافظة عليها فقال تعالى { وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ (9)} [المؤمنون]

خاشعون : تستشعر قلوبهم رهبة الموقف في الصلاة بين يدي الله ، فتسكن وتخشع ، فيسري الخشوع منها إلى الجوارح والملامح والحركات ، فتختفي من أذهانهم جميع الشواغل ، ولا تشتغل بسواه.

وخاشعون: أي خائفون ساكنون، والخشوع هو السكون والطمأنينة ، وهو قيام القلب بين يدي الرب بالخضوع والذل .

ومن فوائد الخشوع أنه يخفف أمر الصلاة على العبد قال تعالى :{ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ (45) } [البقرة] .

والمعنى : أي مشقة الصلاة ثقيلة إلا على الخاشعين.

فالخاشع في صلاته إذا انصرف منها وجد خفّة من نفسه ، وأحس بأثقال قد وضعت عنه ، فوجد نشاطا وراحة وروحاً ، حتى يتمنى أنه لم يكن خرج منها ، لأنها قرّة عينه ونعيم روحه ، وجنة قلبه ، ومستراحه في الدنيا ، فلا يزال كأنه في سجن وضيق حتى يدخل فيها ، فيستريح بها ، لا منها ، فالمحبون يقولون :

نصلي فنستريح بصلاتنا ، كما قال إمامنا وقدوتنا ﷺ : {يا بلال أرحنا بالصلاة} ولمَ ولمْ يقل أرحنا منها.
وقال ﷺ : {وجعلت قرة عيني بالصلاة} فمن جُعلت قرّة عينه في الصلاة ، كيف تقرّ عينه بدونها وكيف يطيق الصبر عنها ؟
يقول ابن القيم: فاعلم أنه لا ريبَ أن الصلاةَ قرَّة عُيون المحبِّين، ولذَّة أرواح الموحِّدين، وبستان العابدين ولذَّة نفوس الخاشعين، ومحكُّ أحوال الصادقين، وميزان أحوال السالكين، وهي رحمةُ الله المهداة إلى عباده المؤمنين هداهم إليها، وعرَّفهم بها، وأهداها إليهم على يدِ رسوله الصادق الأمين، رحمةً بهم، وإكرامًا لهم؛ لينالوا بها شرفَ كرامته، والفوز بقربه، لا لحاجةٍ منه إليهم، بل منَّة منه وتفضُّلاً عليهم، وتعبَّد بها قلوبَهم وجوارحهم جميعًا، وجعل حظَّ القلب العارف منها أكملَ الحظَّين وأعظمَهما؛ وهو إقباله على ربِّه سبحانه وفرحه وتلذُّذه بقربه، وتنعُّمه بحبه، وابتهاجه بالقيام بين يديه، وانصرافه حال القيام له بالعبودية عن الالتفات إلى غير معبوده ، وتكميله حقوق عبوديته ظاهرًا وباطنًا حتى تقع على الوجه الذي يرضاه ربُّه سبحانه} [أسرار الصلاة لابن القيم]
فلا عجب أن تمدَّ الصلاة المؤمنَ بحيوية هائلة، وقوَّة نفسية فياضة، وقد بَيَّن الرسول ﷺ ، مبلغ الأثر النفسي للصلاة، وما يسبقها من وضوء وذكر لله تعالى، وكيف يستقبل المؤمن المصلِّي يومه ويبدأ حياته الجديدة كلَّ صباح.
قال ﷺ: {يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على كلِّ عقدة عليك ليل طويل فارقد، فإذا هو قام فذكر الله انحلَّت عقدة، فإذا توضأ انحلَّت عقدة ثانية، فإذا قام إلى الصلاة انحلَّت عقده الثلاث، فأصبح طيِّب النفس نشيطًا، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان}

كيف نحقق روح الصلاة ؟

استشعر أنك تكلم الله عز وجل :
استشعار أنك تخاطب الله جعلك تستدعي حضور قلبك وذهنك ، وهذا هو المفتاح السحري للخشوع.
فحضور القلب : هو الذي يوجب الخشوع واللذة ، وقد أشار النبي ﷺ لهذا المعنى فقال :{أما إن أحدَكم إذا قام في الصلاةِ فإنه يناجي ربَّه فليعلمْ أحدُكم ما يناجي ربَّه ولا يجهرْ بعضُكم على بعضٍ بالقراءةِ في الصلاةِ } [رواه أحمد وصححه الشيخ أحمد شاكر]
هذا في الفاتحة وفي ركوعك خاطبه تعالى (سبحان ربي العظيم)وترفع رأسك (سمع الله لمن حمده) فتخاطبه قائلا (ربنا لك الحمد) وفي السجود تخاطبه

(سبحان ربي الأعلى) وتدعوه وتناجيه (أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك ،أنت كما أثنيت على نفسك) وهذا أمر عظيم جليل لو استحضره كل مصلٍّ لحصل له خشوع بالغ ولوجد للفاتحة أثرا عظيما كيف لا وهو يستشعر أن ربّه يخاطبه ثم يعطيه سؤله.

فالمسلم الخاشع يؤدي الصلاة وقلبه منشرح مطمئن وعيناه قريرتان, يفرح إذا كان متلبسا بها, وينتظرها إذا أقبل وقتها, فإذا صلى الفجر كان في شوق إلى صلاة الظهر, وإذا صلى الظهر كان في شوق إلى صلاة العصر, وإذا صلى العصر كان في شوق إلى صلاة المغرب, وإذا صلى المغرب كان في شوق إلى صلاة العشاء, وإذا صلى العشاء كان في شوق إلى صلاة الفجر, وهكذا قلبه معلق بالصلاة؛ لأنه يجد فيها الراحة والطمأنينة والسكينة ، لذلك استحق أن يكون في ظل عرش الرحمن يوم لا ظل إلا ظله كما أخبر النبي ﷺ في حديثه، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: {سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه} [رواه البخاري ومسلم]

وقد ورد عن كثير من السلف الصالح أخبار وحكايات تدل على أن الصلاة بالنسبة لهم هي مصدر السعادة والراحة ،ولكم أن تتخيلوا معي هذه المشاهد الرائعة من حياة سلفنا الصالح ، وكيف كانت عنايتهم بالصلاة, وكيف كان اهتمامهم بها فهذه بعض النماذج الذين عاشوا روح الصلاة ....

1- كان سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا حضرت الصلاة يتزلزل ويتلون وجهه ، فقيل له : ما لك ؟

فيقول : جاء والله وقت أمانة عرضها الله على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملتُها.

2- عن عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: {أَنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ دخلَ على عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه من الليلةِ التي طُعِنَ فيها فأيْقَظَ عمرَ لصلاةِ الصبحِ فقال عمرُ نعم ولا حَظَّ في الإسلامِ لمن تركَ الصلاةَ فصلَّى عمرُ وجُرْحُهُ يَثْعَبُ دمًا} [الألباني في إرواء الغليل وقال: إسناده صحيحٌ على شرط الشيخين]. كان حريصاً على الصلاة حتى آخر رمق من حياته رضي الله عنه .

3- وكان علي بن الحسين إذا فرغ من وضوئه للصلاة ، وصار بين وضوئه وصلاته أخذته رعدة ونفضة ، فقيل له في ذلك ، فقال : ويحكم أتدرون إلى من أقوم . ومن أريد أن أناجي .

4- ولما سُئِل حاتم الأصم عن صلاته قال: "إذا حانت الصلاة أسبغت الوضوء، وأتيت الموضع الذي أريد الصلاة فيه فأقعد فيه حتى تجتمع جوارحي ثم أقوم إلى صلاتي وأجعل الكعبة بين حاجبي ،والصراط تحت قدمي والجنة عن يميني والنار عن شمالي ، ومَلَك الموت ورائي وأظنها آخر صلاتي ثم أقوم بين يدي الرجاء والخوف وأكبر تكبيراً بتحقيق وأقرأ بترتيل وأركع ركوعاً بتواضع وأسجد سجوداً بتخشع... وأتبعها الإخلاص ثم لا أدري أقُبلت مني أم لا؟".

5- رُوِيَ أن عروة بن الزبير رضى الله عنه أصابه داء الأكلة في رجله, واتفق رأي الأطباء على أنها إذا لم تقطع انتقل الداء إلى جسده كله, فلما أرادوا قطعها, عرضوا عليه أن يشرب شيئا يغيب عقله حتى لا يحس بالألم, ويتمكنوا من قطعها, فقال : ما ظننت أن أحدا يؤمن بالله يشرب شيئا يغيب عقله حتى لا يعرف ربه عز وجل, ولكن إن كنتم لا بد فاعلين فافعلوا ذلك وأنا في الصلاة, فإني لا أحس بذلك, ولا أشعر به, فبتروها وهو في الصلاة فلم يشعر لشغله بالصلاة [البداية والنهاية, وشذرات الذهب] .

6- كان أبو يزيد الربيع بن خيثم بن عائذ يقول : "ما دخلت في صلاة قط فأهمني فيها إلا ما أقول وما يقول لي" كان الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، كان إذا نظر إليه يقول : وبشر المخبتين, أما والله يا ربيع بن خيثم لو رآك محمد ﷺ لفرح بك"[احياء علوم الدين] .

7- قال ميمون بن جابان : "ما رأيت مسلم بن يسار, ملتفتا في صلاة قط خفيفة, ولا طويلة, قال : ولقد انهدمت ناحية من المسجد ففزع أهل السوق لهدتها, وإنه لفي المسجد في الصلاة فما التفت" [الزهد والرقائق، وصفة الصفوة]

8- ويقول ثابت البناني عليه رحمة الله: تعذبت في الصلاة عشرين سنة، يُجاهد نفسه عشرين سنة ليصلي لله في بيوت الله، قال ثم تنعمت بها عشرين سنة أخرى، والله إني لأدخل في الصلاة فأحمل هم خروجي منها.

فأقوال هؤلاء وأفعالهم تعبر عن شيء واحد هو أن الصلاة هي راحة أبدانهم, وسعادتهم التي لا تدانيها سعادة في الدنيا .

فهؤلاء في جنة معجلة قبل جنة الآخرة, كما قال بعض العارفين : إنه ليمر بالقلب أوقات, أقول : "إن كان أهل الجنة في مثل هذا, إنهم لفي عيش طيب".

وقال آخر : مساكين أهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا أطيب ما فيها, قالوا : وما أطيب ما فيها ؟ قال : محبة الله, والأنس به, والشوق إلى لقائه, والإقبال عليه, والإعراض عما سواه".

وقال بعض من ذاق هذه السعادة : "لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف" [مدارج السالكين, والجواب الكافي].

العنصر الرابع :أصناف الناس في الصلاة:

قال الامام ابن القيم رحمه الله في كتابه القيم الوابل الصيب : والناس في الصلاة على مراتب خمسة ...

أحدها : مرتبة الظالم لنفسه المفرط وهو الذي انتقص من وضوئها ومواقيتها وحدودها وأركانها.

الثاني : من يحافظ على مواقيتها وحدودها وأركانها الظاهرة ووضوئها لكن قد ضيع مجاهدة نفسه في الوسوسة فذهب مع الوساوس والأفكار.

الثالث : من حافظ على حدودها وأركانها وجاهد نفسه في دفع الوساوس والأفكار فهو مشغول بمجاهدة عدوه لئلا يسرق صلاته فهو في صلاة وجهاد.

الرابع : من إذا قام إلى الصلاة أكمل حقوقها وأركانها وحدودها واستغرق قلبه مراعاة حدودها وحقوقها لئلا يضيع شيئا منها بل همه كله مصروف إلى إقامتها كما ينبغي وإكمالها واتمامها قد استغرق قلبه شأن الصلاة وعبودية ربه تبارك وتعالى فيها

الخامس : من إذا قام إلى الصلاة قام إليها كذلك ولكن مع هذا قد أخذ قلبه ووضعه بين يدي ربه عز و جل ناظراً بقبله إليه مراقبا له ممتلئا من محبته وعظمته كأنه يراه ويشاهده وقد اضمحلت تلك الوساوس والخطوات وارتفعت حجبها بينه وبين ربه فهذا بينه وبين غيره في الصلاة أفضل وأعظم مما بين السماء والأرض وهذا في صلاته مشغول بربه عز و جل قرير العين به

فالقسم الأول: معاقب .

والثاني محاسب .

والثالث مكفر عنه .

والرابع مثاب.

والخامس مقرب من ربه، لأن له نصيباً ممن جعلت قرة عينه في الصلاة فمن قرت عينه بصلاته في الدنيا قرت عينه بقربه من ربه عز و جل في الآخرة وقرت عينه أيضا به في الدنيا ومن قرت عينه بالله قُرت به كل عين ومن لم تقر عينه بالله تعالى تقطعت نفسه على الدنيا

حسرات وقد روي أن العبد إذا قام يصلي قال الله عز و جل : (ارفعوا الحجب فإذا التفت قال أرخوها)

وقد فسر هذا الالتفات بالتفات القلب عن الله عز و جل إلى غيره فإذا التفت إلى غيره أرخى الحجاب بينه وبين العبد فدخل الشيطان وعرض عليه أمور الدنيا وأراه إياها في صورة المرآة وإذا أقبل بقلبه على الله ولم يلتفت لم يقدر الشيطان على أن يتوسط بين الله تعالى وبين ذلك القلب وإنما يدخل الشيطان إذا وقع

الحجاب فإن فر إلى الله تعالى وأحضر قلبه فر الشيطان فإن التفت حضر الشيطان فهو هكذا شأنه وشأن عدوه في الصلاة "

العنصر الخامس : التحذير من ترك الصلاة أو التهاون بها:

لقد حذرنا الله تعالى من التهاون في الصلاة وأمر بإتقانها ، لذلك نرى الناس في هذا الأمر على أنواع مختلفة فمنهم ...

1- الإسراع في الصلاة :

إذا كان الإسراع في الصلاة يخل بركن الطمأنينة فإن الصلاة تبطل به, وإذا كان إسراعا لا يخل بالطمأنينة فالصلاة صحيحة، وينبغي للمصلي أن يستحضر في صلاته أنه بين يدي الله تعالى ويصلي بخشوع وطمأنينة ولا ينقر الصلاة كنقر الديك فإن هذا يشبه فعل المنافقين الذين قال فيهم النبي (ﷺ): {تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِ يَجْلِسُ يَرْقُبُ الشَّمْسَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ قَامَ فَنَقَرَهَا أَرْبَعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا}. [رواه مسلم].

والإسراع في الصلاة من الأخطاء الفادحة التي يقع فيها كثير من المصلين , وجاء التحذير منها , والترهيب منها في سنة النبي (ﷺ), عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْه ، أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ، فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): وَعَلَيْكَ السَّلَامُ ، ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ " ، فَرَجَعَ فَصَلَّى ، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ ، فَقَالَ : " وَعَلَيْكَ السَّلَامُ ، فَارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ " ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَ هَذَا فَعَلِّمْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : " إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَسْبِغِ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ فَكَبِّرْ ، ثُمَّ اقْرَأْ بِمَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا ، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا } [أخرجه البخاري ومسلم].

2- التكاسل في الصلاة :

ذكر الله سبحانه وتعالى من صفات المنافقين الكسل في الصلاة فقال تعالى: { إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (142) } [النساء] .

فإذا كان ذلك فيمن يؤدُّون الصَّلاة وهم كسالى، فما بالكم بمَن لا يؤديها مطلقًا؟

3- تأخير الصلاة عن وقتها :

قال الله تعالى: { فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (59)}[مريم]

قال ابن عباسٍ رضي الله تعالى عنهما: ليس معنى أضاعوها تركوها بالكلية ولكن أخروها عن أوقاتها".
وقال سعيد بن المسيب إمام التابعين رحمه الله: "هو أن لا يصلي الظهر حتى يأتي العصر ولا يصلي العصر إلى المغرب ولا يصلي المغرب إلى العشاء ولا يصلي العشاء إلى الفجر ولا يصلي الفجر إلى طلوع الشمس، فمن مات وهو مُصِرٌّ على هذه الحالة ولم يتب وعده الله بِغَيٍّ وهو وادٍ في جهنم بعيد قعره خبيثٌ طعمه"
وقال تعالى في آيةٍ أخرى: { فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (4) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ(5)}[الماعون]، أي غافلون عنها متهاونون بها، ولما تهاونوا بها وأخروها عن وقتها وعدهم بويل وهو شدة العذاب ، وقيل: هو وادٍ في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لذابت من شدة حره، وهو مَسْكن من يتهاون بالصلاة ويؤخرها عن وقتها إلا أن يتوب إلى الله تعالى ويتوب على ما فرط"
[الإمام الذهبي : الكبائر].
وأخبر النبي (ﷺ)عن أولئك الذين تتثاقل رؤوسهم عن إقامة الصلاة في أوقاتها أن عليهم نصيب من العذاب لا يُطاق، فعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ:{... أتَى على قومٍ ترضخُ رؤوسُهم بالصَّخرِ كلَّما رضخت عادت كما كانت ولا يفترُ عنهم من ذلك شيءٌ قال يا جبريلُ من هؤلاء قال هؤلاء الَّذين تثاقلت رؤوسُهم عن الصَّلاةِ...}
هذا بالنسبة لمن يؤخر الصلاة ويتكاسل عن أدائها في وقتها فكيف يكون حال المضيعين للصلاة ؟؟

4ـ التخلف عن صلاة الجماعة بدون عذر :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ):{ لَقَدْ هَمَمْتُ أنْ آمُرَ بالصَّلاةِ فَتُقامَ، ثُمَّ أُخالِفَ إلى مَنازِلِ قَوْمٍ لا يَشْهَدُونَ الصَّلاةَ، فَأُحَرِّقَ عليهم}
[البخاري]
وقال عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ رضي الله عنه :{مَن سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسْلِمًا، فَلْيُحَافِظْ علَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بهِنَّ، فإنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ سُنَنَ الهُدَى، وإنَّهُنَّ مِن سُنَنِ الهُدَى، ولو أنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ في بُيُوتِكُمْ كما يُصَلِّي هذا المُتَخَلِّفُ في بَيْتِهِ، لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، ولو تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ، وَما مِن رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَعْمِدُ إلى مَسْجِدٍ مِن هذِهِ المَسَاجِدِ، إلَّا كَتَبَ اللَّهُ له بكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً، وَيَرْفَعُهُ بهَا دَرَجَةً، وَيَحُطُّ عنْه بهَا سَيِّئَةً، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَما يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ، وَلَقَدْ كانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى به يُهَادَى بيْنَ الرَّجُلَيْنِ حتَّى يُقَامَ في الصَّفِّ}.[صحيح مسلم]

5- ترك الصلاة كسلاً:

تارك الصلاة لا خير فيه، ولقد توعد الله تعالى تارِكَ الصلاة بالعذاب الأليم والخسارة الكبيرة في الدنيا والآخرة، منها ...

العذاب في النار يوم القيامة، قال الله تعالى: { كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (38) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (39) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (40) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (41) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (42) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ(43) } [المدثر].

وكلٌّ سيدخلُ مكاناً مناسباً له في العذاب على حسب عمله، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما عن النبيِّ ﷺ: {أنه ذكر الصلاةَ يومًا فقال: من حافظ عليها كانت له نورًا وبرهانًا ونجاةً يومَ القيامةِ، ومن لم يحافظْ عليها لم يكن له نورٌ ولا برهانٌ ولا نجاةٌ، وكان يومَ القيامةِ مع قارونَ وفرعونَ وهامانَ وأُبيِّ بنِ خلفٍ} [رواه أحمد وابن حبان والطبراني]

وإنما حُشِرَ مع هؤلاءِ لأنه إن اشتغل عن الصلاة بماله أشبه قارون فيحشر معه ، أو بملكه أشبه فرعون فيحشر معه، أو بوزارته أشبه هامان فيحشر معه، أو بتجارته أشبه أبي بن خلف تاجر كفار مكة فيحشر معه. [الإمام ابن حجر الهيتمي الزواجر عن اقتراف الكبائر).

وعن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال: {أوصاني النَّبيُّ ﷺ بتِسعٍ لا تشرِكْ باللَّهِ شيئًا ولو قُطِّعتَ أو حُرِّقتَ بالنَّارِ ولا تترُكِ الصَّلاةَ متعمِّدًا فإنَّهُ من ترك الصَّلاةَ متعمِّدًا برِئتْ منهُ ذمَّةُ اللَّهِ...} [ابن حجر العسقلاني في الأمالي المطلقة وقال: إسناده حسن وهو قويٌّ بشواهده وأخرجه البخاري]

ترك الصلاة بحجه الانشغالات الحياتية من أعظم الخسارة في الدنيا والآخرة ، فقال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (9)} [المنافقون].

وإنهم ليُعاقَبون في الدَّار الآخرة فيُحال بينهم وبين السجود لربهم تبارك وتعالى، فلا يستطيعون، عقوبة لهم على تركهم السجود له مع المصلِّين في دار الدنيا، حيث قال الله تعالى{ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ (42) خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُواْ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ (43)} [القلم]

6- ترك الصلاة عمداً :

اعلموا أنه لا حظ في الإسلام لِمَن ترك الصلاة، إذ صحَّ عن سيدنا عمر رضي الله عنه أنه قال :{أَمَا إِنَّهُ لَا حَظَّ فِي الْإِسْلَامِ لِأَحَدٍ تَرَكَ الصَّلَاةَ }

وثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال :{مَنْ لَمْ يُصَلِّ فَلَا دِينَ لَهُ }

وقال الإمام ابنُ قيّم الجوزية رحمه الله: لا يختلف المسلمون أن ترك الصلاة المفروضة عمدًا مِن أعظم الذنوب، وأكبر الكبائر، وأن إثمَه عند الله أعظمُ مِن إثم قتل النفس، وأخذ الأموال، ومِن إثم الزنا، والسَّرقة، وشُرب الخمر، وأنه مُتعرِّض لعقوبة الله وسَخطه وخِزيه في الدنيا والآخرة. اهـ

العنصر السادس : مسائل فقهية :

1- حكم الخشوع في الصلاة

اختلفَ الفقهاءُ في حكمِ الخشوعِ في الصلاةِ؛ هل هي سنةٌ أم فرضٌ، أم تُعتبرُ من فضائِلها ومُكمّلاتِها:

1- ذهب جمهورُ الفقهاءِ إلى أنّ الخشوعَ في الصلاةِ سُنّةٌ من سننِ الصلاةِ، بدليلِ صحةِ صلاةِ من يُفكّرُ في الصلاةِ بأمرٍ دنيويٍّ، ولم يقولوا ببطلانِ صلاةِ من فكَّر في صلاتِهِ.

واستدلوا بما رواه أبو هريرة رضي اللهُ عنهُ: {أنَّ النبيَّ عليه الصّلاة والسّلام رأى رجلًا يعبثُ بلحيتِهِ في الصلاةِ فقال: لو خَشعَ قلبُ هذا لخشعت جوارحُهُ}.

وما يُفهَم من الحديث أنَّ هناكَ أفعالًا تُكرهُ في الصلاةِ لأنها تُذهبُ الخشوعَ، وعلى المصلِّي البُعدَ عنها وتجنّبها، كالعبثِ باللحيةِ أو الساعةِ، أو فرقعةُ الأصابعِ، كما يُكرهُ للمصلِّي دخول الصلاةِ وهناك ما يشغلهُ عنها، كاحتباسِ البولِ، أو الجوعِ أو العطشِ، أو حضورِ طعامٍ يشتهيهِ.

2- القول الثاني: ذهب أبو الوفاء بن عقيل من الحنابلة وأبو حامدٍ الغزالي من الشافعية وكثير من المالكية والحنفية إلى أنه واجبٌ يبطل بتركه الصلاة عند بعضهم، ولكن المعتمد عند المحققين عدم بطلان الصلاة بتركه ولكن ينقص الثواب بقدر ما تفقده من خشوع.

قال تعالى:{وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (45)} [البقرة]

وقال تعالى:{قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ(1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ(2)} [المؤمنون]

والخشوع الواجب في الصلاة الذي يتضمّن السكينة والتواضع في جميع أجزاء الصلاة، ولهذا كان الرسول (ﷺ) يقول في ركوعه: {اللهم لك ركعتُ، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، خشع لك سمعي وبصري، ومُخّي، وعظمي، وعصبي}

فجاء وصف النبي (ﷺ) بالخشوع أثناء ركوعه، فيدل على سكونه وتواضعه في صلاته.

وقد فسر بعض العلماء قوله تعالى{الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} بأن الخشوع في القلب، وفي قول آخر: (معنى الخشوع أي: الرّهبة لله تعالى)،

وقيل: عدم الالتفات في الصلاة، وغضّ البصر، والخوف من الله سبحانه وتعالى، ومن ذلك أيضًا خشوع الصوت؛ فإذا كان الخشوع في الصلاة يُعتَبر عند بعض العلماء واجبًا، والذي يعني السّكون، فمن نقر في صلاته نقر الغراب لم يخشع في صلاته ، وكذلك من رفع رأسه من الركوع ولم يستقرّ قبل أن ينخفض لم يسكن بفعله هذا، ومن لم يسكن في صلاته لم يخشع في ركوعه وسجوده، ومن لم يخشع في صلاته يُعتَبر آثمًا عاصيًا.

2- حكم ترك الصلاة :

أ- اتفق العلماء على كفر من ترك الصلاة جحوداً لها.

ب - واختلفوا فيمن أقر بوجوبها ثم تركها تكاسلاً.

1- فذهب الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى إلى أنه لا يكفر، وأنه يحبس حتى يصلي.

2- وذهب مالك والشافعي رحمهما الله تعالى إلى أنه لا يكفر ولكن يقتل حداً ما لم يصلِّ.

3- والمشهور من مذهب الإمام أحمد رحمه الله أنه يكفر ويقتل ردة، وهذا هو المنقول عن أصحاب النبي ﷺ.

الأدلة على ذلك :

ومن الأدلة على ذلك ما راوه الجماعة إلا البخاري والنسائي عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ { بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة} .

- وما رواه أحمد من حديث أم أيمن مرفوعا {من ترك الصلاة متعمداً برئت منه ذمة الله ورسوله} .

- وما رواه أصحاب السنن من حديث بريدة بن الحصين قال: قال رسول الله ﷺ : {العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر} .

- وروى الأئمة: أحمد والترمذي والحاكم عن عبد الله بن شقيق قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ :{لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر إلا الصلاة}

- وقال الإمام محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة: قَالَ أَبُو عَبْدِاللَّهِ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ، يَقُولُ: قَدْ صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ {أَنَّ تَارِكَ الصَّلَاةِ كَافِرٌ}، وَكَذَلِكَ كَانَ رَأْيُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ لَدُنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا أَنَّ تَارِكَ الصَّلَاةِ عَمْدًا مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ حَتَّى يَذْهَبَ وَقْتُهَا كَافِرٌ، وَذَهَابُ الْوَقْتِ أَنْ يُؤَخِّرَ الظُّهْرَ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، وَالْمَغْرِبَ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ.

وقال الإمام ابن حزم : روينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعاذ بن جبل ، وابن مسعود ، وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم وعن ابن المبارك ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه رحمة الله عليهم ، وعن تمام سبعة

عشر رجلاً من الصحابة ، والتابعين رضي الله عنهم ، أن من ترك صلاة فرض عامداً ذاكراً حتى يخرج وقتها ، فإنه كافر ومرتد ، وبهذا يقول عبد الله بن الماجشون صاحب مالك ، وبه يقول عبد الملك بن حبيب الأندلسي وغيره" . [الفصل لابن حزم ، والمحلى ونقله الآجري في الشريعة ، وابن عبد البر في التمهيد].

4ـ وذهب شيخ الإسلام ابن تيمية بأن من يترك الصلاة أحيانا ويصلي أحيانا غير كافر ولكنه داخل في الوعيد .

قال في الفتاوى الكبرى: لكن أكثر الناس يصلون تارة، ويتركونها تارة، فهؤلاء ليسوا يحافظون عليها ، وهؤلاء تحت الوعيد، وهم الذين جاء فيهم الحديث الذي في السنن حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن النبي (ﷺ) أنه قال: {خمس صلوات كتبهن الله على العباد في اليوم والليلة من حافظ عليهن كان له عهد عند الله أن يدخله الجنة، ومن لم يحافظ عليهن لم يكن له عهد عند الله، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له} [رواه مالك وأحمد وأبو داود والنسائي بإسناد صحيح].

ويكفي تارك الصلاة أنه محروم من لقاء الله عز وجل ومن توفيقه ومدده وهذا من أعظم العقوبة أن العبد يحجب عن الله ورحماته { كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ (15)} [المطففين].

فَمَنْ تَرَكَ الصَّلاةَ أَحاطَتْ بِهِ الظُّلُماتُ، مَنْ تَرَكَ الصَّلاةَ أَظْلَمَ قَلْبُهُ، وَأَظْلَمَ قَبْرُهُ، وبُعث في ظلماتٍ لا نَجاةَ لَهُ يَوْمَ العَرْضِ وَالنُّشُورِ إِلَّا بِرَحْمَةِ الله تعالى.

العنصر السابع : اكتشف نفسك !!

عَنْ أبي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه، عن النَّبيّ (ﷺ) قَالَ:{الكَيِّس مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِما بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَه هَوَاهَا، وتمَنَّى عَلَى اللَّهِ الأماني} [رواه التِّرْمِذيُّ وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ]

وقال الترمذي وغيره من العلماء: معني (دان نفسه): أي حاسبها.

لذلك ينبغي على العاقل أن يُحاسب نفسه كما يُحاسب الشريك الشحيح شريكه فهذه بعض النقاط التي يُجيب عليها المرء الإنسان ليعرف أين هو في الصلاة ..

استبيان

م	البند	دائماً	أحياناً	أحاول	لا
1	أسارع إلى الوضوء وأحرص على إسباغه				
2	أستحضر أن من فضل الوضوء خروج الخطايا من أعضاء الوضوء				
3	استشعر أن مواضع الوضوء ستكون علامة لي يوم القيامة أُعرف بها				

4	أتذكر دعاء الوضوء الوارد عن النبي (ﷺ) .				
5	لا أسرف في الماء أثناء الوضوء.				
6	أحرص على الصلاة في وقتها.				
7	أفرغ قلبي من كل ما يشغله لأقوى صلتي بالله أثناء الصلاة.				
8	استحضر أني أقف بين يدي الله تعالى الملك الجبار				
9	استشعر فضل الخشوع قبل البدء في الصلاة				
10	أتهيئا للصلاة قبل دخول وقتها				
11	أردد ما يقول المؤذن وأسأل الله من فضله العظيم				
12	أصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الأذان				
13	أسأل الله تعالى الوسيلة للرسول (ﷺ) بعد الأذان حرصاً على شفاعته لي				
14	أجتهد في الدعاء بين الأذان والإقامة				
15	أنوع في أدعية الاستفتاح التي وردت عن (ﷺ).				
16	أستشعر وأنا اقرأ أني أخاطب الله وأردد آياته.				
17	أتدبر معاني القرآن الكريم ومعاني أذكار الصلاة.				
18	أستشعر عظمه الله عز وجل أثناء الركوع				
19	أعلن استسلامي الكامل لله سبحانه وتعالى أثناء السجود.				
20	أحرص على حمد الله بعد الرفع من الركوع .				
21	أتدبر في دعاء ما بين السجدتين.				
22	أطلب المغفرة والرحمة لي ولوالدي وللمسلمين				
23	أحرص على الاستعادة من أربع {عذاب النار ـ عذاب القبر ـ فتنة المسيح الدجال ـ فتنة المحيا والممات} في نهاية التشهد قبل التسليم.				
24	أحرص على الأذكار الواردة بعد السلام .				

الخاتمة:

علينا أن نُراجع أنفسنا ونُجدد العهد مع الله تعالى بأن نُحافظ على إقامةِ الصَّلَاةِ ، فَمروُا أَبْنائَكُمْ بِالصَّلاةِ، وجاهدوا أَنْفُسَكُمْ فيها وَتَلَذَّذُوا بِالوُقوُفِ بَيْنَ يَدِيِ رَبِّكُمْ؛ فَالصَّلاةُ مُناجاةٌ, وَكُلَّما أَدْرَكَ الإِنْسانُ لَذَّةَ هَذِهِ المناجاةِ أَحَبَّ إِطالَةَ الوُقوُفِ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ، وَوَجَدَ انْشراحَهُ وَبَهْجَتَهُ وَسرُوُرَهُ وَطُمَأْنِينَتَهُ في الصَّلاةِ، لِذَلِكَ يَقوُلُ رَبُّكُمْ عَنْ قوْمٍ عَرفوُا قَدْرَ الصَّلاةِ وَما فِيها مِنَ الأَنْوارِ والرَّحَماتِ وَما يَتَنَزَّلُ فَيَها عَلَى العَبْدِ مِنْ السَّكِينَةِ وَالطُّمَأْنِينَةِ، وَالانْشراحِ، وَالبَهْجَةِ، وَالسُّرُوُرِ، يَقوُلُ اللهُ تَعالَى عَنْ قَوْمٍ:{تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ(33)} [السجدة]

، يَدْعوُنَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمعًا، اللَّهُمَّ اجْعَلْنا مِنْهُمْ يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنا مِنْ مُقيمِي الصَّلاةِ القَائِمينَ بِها عَلَى الوَجْهِ الَّذي تَرْضَى بِهِ عَنَّا، اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى طَاعَتِكَ وَاصْرُفْ عَنَّا مَعْصِيَتَكَ، وَاقْبَلْنا في عِبادِكَ الصَّالحِينَ يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ.

رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَإِنْ لمْ تَغْفِرْ لَنا وَتَرْحَمْنا لَنَكوُنَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ.

اللهم إنا نسألك الثبات في الأمر العزيمة على الرشد ونسألك شكر نعمة وحسن عبادتك ونسألك قلباً سليماً ولساناً صادقاً ونسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفرك مما تعلم إنك أنت علام الغيوب .

أسأل الله أن يتقبل منا ومنك صالح الأعمال ويجعله خالصاً لوجهه الكريم ويجعله في ميزان الحسنات إنه ولي ذلك ومولاه.